مجلة الآداب
المجلد: 20، العـــدد: 1، أكتوبر 2020
الصفحات: 195 - 210

سيميائية الإهداء في رواية «غرفة الذكريات» للروائي الجزائري بشير مفتي

Dedication's Semiotics in the novel «Memories chambre» for the Algerian novelist «Bachir Moufti»

ط.د.حنان عبد العالي[1]

أ.د زهيرة بولفوس[2]

[1]جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة – الجزائر. hananeabdelali26@gmail.com

[2]جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة– الجزائر. zahiramail@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/12 **تاريخ القبول:** 2020/10/06 **تاريخ النشر:** 2020/10/10

ملخص:

يعد الإهداء (*Dedication*) واحدا من أهم العتبات النصية (*Threshold*) التي تساعد القارئ/الباحث في الولوج إلى عوالم النص الروائي، كما تساهم في الكشف عن مكنوناته وخباياه؛ وذلك لكونه علامة لغوية تحمل جملة من الدالات التي تتعالق مع المتن بطريقة تجعل منه نصا مصغرا يختزل لنا محتوى الرواية.

بما أن الرواية العربية المعاصرة عامة ¯والجزائرية منها تحديدا ¯ لا تخلو من الإهداء سواء أكان إهداء الكتاب أو إهداء النسخة، فقد نهض مشروع هذه الدراسة من أجل الوقوف عند مصطلح العتبات عامة وعتبة الإهداء منه تحديدا، انطلاقا من رواية "غرفة الذكريات" (*2014*م) للروائي الجزائري "بشير مفتي" التي تضمنت بين دفتيها الإهداء بنوعيه

وعليه يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة تطبيقية تقارب عتبة إهداء رواية غرفة الذكريات سيميائيا وتأويلها وفق الطرح الذي قدمه جيرار جنيت (*GERARD GENETTE*) للعتبات، وذلك من أجل الكشف عن خباياها والوقوف عند أبعادها الدلالية .

كلمات مفتاحية: العتبات – الإهداء – إهداء الكتاب – إهداء النسخة

المؤلف المراسل: ط.د حنان عبد العالي

Abstract:

Dedication is one of the most important textual thresholds That helps the reader / researcher access the narrative text worlds. It also contributes to the disclosure of its contents and its secrets. This is because it is a linguistic sign that carries a number of functions that relate to the text in a way that makes it a miniature text that reduces the content of the novel.

Since the contemporary Arab novel in general, and the Algerian one in particular is not devoid of dedication, whether it is the book dedication or the copy dedication. Then, the project of this study has risen in order to stand at the term thresholds in general and the threshold of dedication specifically, based on the novel "Memories Chamber" (2014). For the Algerian novelist “Bachir Mofti” that included the dedication between its two sides .

Therefore this research seeks to present an applied study that approaches the threshold of dedication of the novel "Memories Chamber" semiotics and interpreting it according to the proposal which is presented by “Gerard Genette” for the thresholds in order to reveal its hidden and stand at its semantic dimensions.

***Keywords*:** Thresholds - dedication- book dedication-copy dedication

مقدمة

إن الرواية العربية المعاصرة عامة -والجزائرية منها تحديدا-تتضمن في طياتها ألوانا مختلفة من النصوص التي تتفاعل مع متنها بطريقة تجعلها تقدم نفسها لجمهورها من القراء على هيئة كتاب يسهل اقتناؤه أو العدول عنه .

تتمثل هذه النصوص في العنوان والإهداء والتصدير والتنبيه وغيرها من النصوص الموازية (le paratexte) التي تحيط بالنص وتسيجه. لكن ظلت هذه المصاحبات للنص المتن مهمشة لفترة طويلة من الزمن، لأن النقد المعاصر الغربي منه أو العربي كان منكبا على تأويل النص وتحليله وتفسيره دون أن يقف عند إطاره الخارجي، وبظهور الشعرية (LA POETIQUE)عاد الاعتبار لهذه النصوص ولفتت انتباه النقاد وأصبحت محل عناية الأبحاث والدراسات السردية واهتمامها، وغدت من أهم الظواهر النقدية المعاصرة التي انتقلت إلى أدبنا وأسالت حبر نقاده والفضل في ذلك يرجع للناقد الفرنسي جيرار جنيت (GERARD GENETTE) بعدما أطلق عليها مصطلح "العتبات"، وأفرد لها كتابا "العتبات" (SEUILS)1987 م، هذا الأخير يعد «محطة رئيسية لكل

عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص، فقد ضم الكتاب بين دفتيه بحث كثير من أشكال هذه النصوص/ العتبات: بيانات النشر، العناوين، الإهداءات،التوقيعات المقدمات، الملاحظات...غيرها .» [1]

حاول من خلاله وضع تعريف مفصل للمصطلح، فيعرفه بقوله: «المناص إذن بالنسبة لنا هو ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه، وبصفة عامة على الجمهور فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة أو على حد تعبير بورخيص(Borges) حول المقدمة "الدهليز" التي تقدم لكل واحد فرصة للدخول أو العودة إلى الوراء» [2]

ووقف عند أهم أنواعه وأقسام، فقسمه إلى :نص محيط (Péritexte) ونص فوقي (Epitexte).

النص المحيط هو ما يشتمل على مجموع النصوص التي تحتل مساحة وموقع داخل النص (المتن) أي«التي يمكن أن تقع بالنسبة للنص نفسه: حول النص، في فضاء على نفس الحجم...» [3]. أما النص الفوقي فهو كل ما يدور حول النص، ولكن بعيدا عنه أي أنه يوجد خارج النص فهو «كل الوسائل التي هي على الأقل في الأصل خارج الكتاب وعادة ما تكون من دعم وسائل الإعلام (مقابلات–لقاءات) ..» [4].

وميز بين نوعين من المناص: مناص تأليفي (مناص المؤلف) (Paratexte Auctorial) ومناص نشري افتتاحي (مناص الناشر) (Paratexte Editorial)

المناص التأليفي: يحتوي على كل ما هو من مسؤولية المؤلف كاسم المؤلف، العنوان العناوين الداخلية، الإهداء، الاستهلال...، فهو « ما يمثل كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب/ المؤلف» [5] .

أما المناص النشري الافتتاحي: فهو الذي « يقع تحت المسؤولية المباشرة والأولية (لكن ليس حصريا) للناشر، أو قد تكون أكثر تجريدا، لكن أكثر دقة للنشر» [6].

وحدد مبادئه المناصية التي بها يتحقق، فيرى أن الدراسة الخاصة لكل عنصر من هذه العناصر لا تتم إلا عن طريق وضع عدد من المميزات التي تساعدنا في تحديد الرسالة المناصية أيا كانت

على الإطلاق، فهذه الصفات أساسا تقوم بوصف عناصر الرسالة المناصية المتمثلة في:الفضائية– الزمانية– المادية– التداولية–الوظيفية. لأن فهم المناص متوقف على فهم مبادئه ولمعرفة هذه المبادئ علينا طرح التساؤلات الآتية[7] :

1- (أين؟) لتحديد موضع المناص وموقعه.
2- (متى؟) لتحديد تاريخ بداية المناص ونهاية مطافه.
3- (كيف؟) لتحديد الصيغة الوجودية اللفظية، أو أي صيغة أخرى.
4- (ممن وإلى أين؟) لتحديد العملية التواصلية: مرسل ومرسل إليه.
5- (لماذا نفعل؟) لتحديد الوظائف التي تدفع بالرسالة المناصية.

بهذه التساؤلات نستطيع تحديد الرسالة المناصية ومعرفة أنواع مبادئ المناص، التي تتمثل في خمسة مبادئ هي: مبدأ الفضائية– الزمانية– المادية– التداولية– الوظيفية.

وهذا ما جعل العتبات تحتل مكانا نصيا وأساسيا في بناء النص وحداثيته فهي لا تقل أهمية عن المتن بل إن قراءته صارت مرتبطة بقراءة نصه المحيط ومعرفة أبعاده وجمالياته .

لذا نجد أن ظاهرة العتبات في الرواية الجزائرية قد شهدت اهتماما واسعا على يد مجموعة من الروائيين الجزائريين ولعل الكاتب والروائي الجزائري بشير مفتي* واحد من المبدعين الذين حاولوا الارتقاء بالرواية الجزائرية من خلال رواياته وكذا من المجربين الذين اشتغلوا على تطبيق هذه الظاهرة في رواياتهم؛ حيث نجد أن روايته "غرفة الذكريات"(2014)[9] قد احتوت على عدد غير قليل من العتبات النصية من صورة الغلاف والعناوين الداخلية والتنبيه والتصدير والإهداء.

عليه يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة تطبيقية تقارب عتبة الإهداء(LeDédicace) سيميائيا، ذلك من أجل كشف خباياها والوقوف عند أبعادها الدلالية.

1. عتبة الإهداء:

لقد أهملت هذه العتبة وتجاهلها الكثير من الأدباء والنقاد؛ حيث يعتقد البعض«أنه حلية شكلية لا أهمية لها في فهم النص وتفسيره [10]» ،ويطلق عليه مصطفى سلوي مصطلح "العتبة الفارغة" لأنه يرى أنه :« إذا غاب من الكتاب لا يكون لغيابه أثر سلبي سواء من الناحية العلمية أو الجمالية الشكلية أو التجارية[11]» .معنى ذلك أنّ وجوده في الكتاب ليس ضروريا أو ملزما على المؤلف، وإنّما لهذا الأخير حرية الإختيار في وضعه أو عدم وضعه، كون عدم وجوده لا يؤثر على العمل الإبداعي.

لكن مع التطور الذي شهدته الدراسات النقدية المعاصرة، أعيد له اعتباره وأصبح «ممارسة إجتماعية داخل الحياة الأدبية، يستهدف عبرها الكاتب مخاطبا معينا، ويشدّد على دوره في إنتاج هذا الأثر الأدبي قبل وبعد صدوره، وعلى هذا الأساس فإن الإهداء لا يخلو من قصدية سواء في اختيار المهدى إليه أو اختيار عبارات الإهداء وشكل ديباجته»[12] ،فإذا ما وجد في الكتاب فإنّه لا يقل أهمية في دلالته عن اسم المؤلف أو العنوان، فهو عنصر مساعد في اقتحام عوالم النص، وعتبة من عتبات الولوج إلى داخل المتن.

شكلت عتبة الإهداء في الرواية "غرفة الذكريات" – موضوع هذه المقاربة- العتبة الثالثة بعد عتبتي الغلاف والعنوان، لكن قبل البدء في استنطاقها والوقوف عند أهم مدلولاتها سنحاول الإجابة عن بعض التساؤلات المرتبطة بالإطار النظري الذي يحكم هذه العتبة ومن بينها:

ما مفهوم الإهداء؟ وما هي أنواعه؟، ما هي وظائفه؟

1.1 قراءة في حدود المصطلح:

1.1.1 مفهوم الإهداء:

إن لفظة "الإهداء" لغة مشتقة من الجذر الثلاثي(هَدِيَ)، وقد وردت في معجم لسان العرب لابن منظور بعدة معانٍ منها :الهدية-الهبة-العطاء، في قوله: «أَهْدَيْتُ الهَدْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ إِهْدَاءً، وعَلَيْهِ هَدِيَّة، أَيْ البَدَنَةُ: اللَّيْثُ وغَيْرُهُ، مَا يُهْدَي إِلى مَكَّةَ مِنَ النَّعَمِ وغَيْرِه مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ فَهُوَ

هَدْيٍ وهَدِي، والعَرَبُ تُسَمّي الإِبِلَ هَدْيًا، ويَقُولُونَ: كَمْ هَدْيُ بَنِي فُلان، يَعْنُونَ: الإبل، سُمِّيَتْ هَدْيًا لِأَنَّهَا تُهْدَى إلى البيْتِ... » [13]. ما نستنجه من الدلالة المعجميّة للفظةِ إهْدَاء أن يقوم شخص بتقديم شيء ما لشخص ثانٍ أو يَهَبَهُ له؛ قد يكون هذا الشيء ماديا أو معنويا كعربون محبّة أو تضرع أولتقوية العلاقات وتوطيدها بين الطرفين المتهاديين.

أما اصطلاحا فهو نص موازي؛ ينتمي بالتحديد إلى النص المحيط التأليفي الذي تقع مسؤوليته على عاتق المؤلف؛ فهو «النص الذي يكتبه المؤلف دون أن يشاركه فيه أحد» [14]. معنى ذلك أنه وحده المسؤول عن هذه العتبة.

ويعرّفه جيرار جينت على أنه:« تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات(واقعية أو إعتبارية)[15]» .

من خلال ما تقدم نلاحظ أنّ الدلالة الاصطلاحية تتقاطع مع الدلالة المعجمية فالإهداء هبة وعطاء من الكاتب(المؤلف) إلى شخص ما.

إنه صيغة أو عبارة يضمنها الكاتب في مؤلفه، يحاول من خلالها الإقرار بالجميل أو تقديم الشكر والامتنان لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص، ولهذه العتبة مجموعة من الخصائص لا يمكن أن تتخلى عنها، هي[16]:

1- يطبع بنيتها فقر لغوي حيث لا يتعدى نص الإهداء بضعة أسطر أو كلمات.

2- يمكن أن يكون على شعر أو نثر.

3- دائما ما يقع مباشرة قبيل صفحة المقدمة.

4- النص الذي يكتبه المؤلف دون أن يشاركه أحد في ذلك.

5- النص الوحيد الذي يخرق الأعراف المتفق عليها في الكتابة؛ حيث إنه يأخذ حيزا من الصفحة سواء في الوسط، أقصى الشمال، في شكل أسطر شعرية.. فللمؤلف كامل الحرية في شكل كتابته.

الإهداء إذن هو عبارة عن مدخل من مداخل النص الأدبي يضعه المؤلِّف في مؤلَّفه على شكل اعتراف أو امتنان أو شكر وتقدير... وغيرها من الصّيغ الإهدائية بحيث «يقدم النص ويعلنه ويؤطر المعنى ويوجهه سلفًا» [17].

2.1.1 أنواع الإهداء:

يكون الإهداء إمّا في« شكل مطبوع موجود أصلا في العمل/الكتاب، وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة» [18].ومن خلال ما تقدم يمكن أن نميّز بين نوعين من الإهداء:

-النوع الأوّل: إهداء الكتاب.

-النوع الثاني: إهداء النسخة.

يرد الأوّل في« صيغة خطاب رسمي مطبوع يتصل بطبعة الكتاب [19]»؛ معنى ذلك أنّ المؤلف يهدي عمله لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص، ويتم طبعه(الإهداء) على الكتاب المهدى. أما الثاني فيرد في «صيغة خطاب ظرفي(مخطوط) موقع بخط المؤلف[20]» . أي أن الكاتب هو من يوقع الإهداء بخط يده.

يقسم جيرار جينت النوع الأول إهداء العمل/الكتاب إلى قسمين هما[21]:

✓ إهداء عام (Dédicace publique): يتوجه به المؤلف إلى شخصيات معنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز(كالحرية، السلم، العدالة). فهو عادة ما يكون موجه إلى جماعة.

✓ إهداء خاص: (Dédicace privé): يتوجه المؤلف به إلى أشخاص مقربين منه وغالبا ما يكون موجها إلى أفراد العائلة والمقربين (كالأم، الأب، الزوجة، الأبناء...) عرفانا بالجميل أوصديق وغيرها من الصلات القرابة التي تجمعه بهم.

وتضيف باسمة درمش نوعا ثالثا من الإهداء هو "الإهداء المشترك"؛ بحيث يتوجه به المؤلف إلى شخص أو أشخاص محددين، ويُعنى هذا الإهداء بتواشج مع العنوان ومتن النص[22].

الملاحظ أنّ الرواية "غرفة الذكريات" موضوع الدراسة قد تضمنت كل من إهداء الكتاب/الرواية، وإهذاء النسخة/التوقيع. وهو ما سنوضح أبعاده ودلالاته.

2. إهداء الكتاب/الرواية –مقاربة سيميائية–:

هو الإهداء الذي يرتبط بالعمل الأدبي ويكون موجّه إلى العامة أو الخاصة حاملا عبارات العرفان والتقدير من المهدي إلى المهدي إليه.

1.2 مكان ظهوره وزمنه: (أين يقع؟ متى يظهر؟):

وجد جيرار جينت أنّ الإهداء كان «في القرن 16م يتخذ أعلى الكتاب أو رأسه مكانا له، أما في الوقت الحالي فهو يتموضع في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان المباشر» [23] هذا إذا كان الكتاب في جزء واحد فقط، أما إذا تعددت أجزاؤه فيستطيع الكاتب أن يخص كل جزء بإهداء خاص.

الملاحظ على الرواية "غرفة الذكريات" أنّ مؤلّفها "بشير مفتي" قد خصّ الإهداء بصفحة كاملة مستقلة عقب صفحة العنوان المزيف؛ حيث جاء (الإهداء) في الصفحة الخامسة من الرواية.

يرى جينت أنّ « الوقت القانوني لظهور الإهداء في الكتاب هو صدور أوّل طبعة منه» [24] لذلك كان زمن ظهور إهداء رواية "غرفة الذكريات" مع صدور الطبعة الأولى لها أي في سنة 1435هـ -2014م. كما جاء من نوع "الإهداء المشترك"؛ أي أنه موجه إلى مجموعة من الأشخاص المحدّدين؛بحيث نجده يتواشج مع نص الرواية، وقد كانت لفظة "الإهداء" عنوانا، وتحته نص الإهداء، واللافت للإنتباه هو أن هذا النص لم يتضمن فعل "أُهدي" وإنما حذف الفعل وأبقى على لازمة من لوازمه للدلاّلة عليه وهي حرف "إلى" في قوله[25] :

« إهداء.

إلى ذلك الجيل

الذي فقد الكثير من أحلامه

في دروب الجزائر المظلمة».

فالقارئ منذ الوهلة الأولى يلاحظ أنّ الإهداء موجه إلى أشخاص محددين؛ فهو موجه إلى فئة معيّنة من المجتمع في حيّز مكاني وظرف زماني محددين؛ حيث نقصد بالجيل في معجم الرائد «القرن من الزمان، الجنس من الناس، أهل الزمان الواحد»[26]، معنى ذلك أنّ الجيل هو مجموعة من الأفراد الذين تتقارب أعمارهم. والملاحظ أنّ ثمة قرينة توجه القارئ صوب تحديد طبيعة هذا الجيل، وهي الجزائر المظلمة في إشارة إلى جزائر العشرية السوداء وبذلك يمكن القول إنه يقصد جيل الشباب الذي إنهارت أحلامه وآماله، والذي يقطن حيز مكاني هو الجزائر، والظرف الزماني الذي يعيشه هو فترة التسعينيات.

وعليه فإنّ الإهداء موجّه إلى الشباب الجزائري الذي عاش فترة التسعينيات وهو بهذه الصيغة يجد للقارئ صورة واضحة المعالم للعلاقة التي تربط المؤلف "بشير مفتي" (المهدي)" بمجموعة الأشخاص "جيل الشباب الجزائري" (المهدى إليهم)؛ حيث إن "بشير مفتي" ينتمي إلى هذا الجيل الذي عاش تلك الفترة المؤلمة التي عرفتها الجزائر وقد كان شاهد عيان على كل ما حصل، كما أنّه بإهدائه هذا يثير في القارئ فضول الإطلاع على نص الرواية لمعرفة هؤلاء المهدى إليهم الذين اختارهم.

بعد الإطلاع على نص الرواية نجد أنّ نص الإهداء قد امتد من العالم الخارجي ليطول العالم المتخيّل؛ حيث إنّ جيل الشباب مثّله شخصيات الرواية: عزيز مالك، جمال كافي، سمير عمران، ليلى مرجان، باية.

إضافة إلى ذلك فإنّ البطل "عزيز مالك" يسرد لنا مرحلة الفتوة والشباب بكل سنواتها؛ حيث يقول« أصبحت مختلفا عن ذاك الشاب الذي سأحكي لكم عنه، لقد تغير التاريخ بسرعة، انتهت سنوات الحرب القذرة بلا رابح أو خاسر[27] ».

فنص الإهداء يتقاطع مع مضمون الرواية وذلك من خلال الظرف الزماني وحتى المكاني والمقطع الذي يؤكد هذا التقاطع هو:« كنت أحسني أنتمي إلى جيل المخدوعين في هذا الوطن، جيل الذين يدفعون أخطاء آبائهم» [28].

ولعل ما يمكن استنتاجه أن المتن هو من فرض على المؤلف بشير مفتي كتابة نص الإهداء لأن هذا الأخير اختزل مضمون الرواية وأبعادها، وله علاقة وطيدة مع باقي العتبات الأخرى خاصة الغلاف والعنوان.

2.2 .العملية التواصلية والتداولية لإهداء رواية "غرفة الذكريات":

بما أنّ الإهداء عبارة عن رسالة موّجهة من مرسل إلى مرسل إليه فإنّنا نتجه إلى التفكير في الأطراف التي تتواصل فيما بينها وهي كالآتي: (المهدي–المهدي إليه–الإهداء).

1- المهّدي: (dédicateur): هو من يقوم بعملية الإهداء.

2- المهدى إليه: (dédicataire): هو من يتلقى الإهداء.

3- الإهداء: (Dédicace): هو النص الذي يضعه المهدي أو يرسله إلى المهدى إليه.

وعليه فإن العملية التواصلية لعتبة الإهداء في رواية "غرفة الذكريات" كانت كالآتي:

يقوم "بشير مفتي" (المهدي) بإهداء روايته "غرفة الذكريات" إلى شباب فترة التسعينيات (المهدى إليهم)، وهو يريد من خلال هذا الإهداء أن يذكر ويستعيد أجواء هذه المرحلة مع المهدي إليهم لأنه يتشارك معهم المشاعر والأحاسيس نفسها، كذلك المعارف نفسها عن تلك الفترة المؤلمة من فترات الجزائر، كون الإثنين عاشا هذه الفترة بكل مراراتها وخيباتها وأوجاعها وأحلامها؛ حيث يقول عزيز مالك: «ماذا يكتب كاتبْ مثلي وقد خطرت بباله صور لوجوه غابت في ظلال الحياة وقصص كثيرة من حياته وحياة آخرين عرفهم وعرفوه وعاش معهم فترة من الزمن وحلم بمثل أحلامهم وانتكس مع خيباتهم التي كانت تشبه خيباته» [29].

فالعملية التواصلية إذن محققة بين المهدي والمهدى إليه لأن هذا الأخير يستطيع فهم الإهداء الموجه إليه وماذا يقصد المهدي من ورائه.

3.2 وظائف إهداء رواية "غرفة الذكريات":

يرى محمد الصفراني بأنّ عتبة الإهداء تقوم «بتحديد خصوصية ونوعية المرسل إليه متجاوزة الوظيفية التزينية والإقتصادية إلى الإلتحام برؤية الشاعر، وتعكس عتبة الإهداء نوع العلاقة بين

المهدي والمهدى إليه»[30]. معنى ذلك أن الإهداء يتعدى كونه حلية للتزيين، بل إنّه عتبة من عتبات النص.

لذا فإنّ الوظائف التي حققها إهداء رواية "غرفة الذكريات" هي[31]:

1-الوظيفية الإعلامية الإخبارية: وهي الوظيفة التي تنشأ من العلاقة التي تربط بين الإهداء والمتن، فإهداء رواية "غرفة الذكريات" يخبرنا منذ الوهلة الأولى عما سيوجد داخل المتن، ويعطينا معرفة مسبقة عن شخصيات الرواية، وزمن ومكان الأحداث، وعليه فقد كان خادما للنص.

2-الوظيفة التوجيهية: ناشئة عن العلاقة التي تربط الإهداء بالقارئ أو العكس؛ تربط القارئ بالإهداء (في وضع القراءة)، فقد أرسل نص الإهداء خطابا توجيهيا للقارئ؛ بحيث وجَّهَهُ إلى مرحلة من مراحل الجزائر هي مرحلة التسعينيات.

3. إهداء النسخة/التوقيع – مقاربة سيميائية –:

هو إهداء من المهدي إلى المهدى إليه هذا الأخير هو من قام بشراء نسخة من الكتاب؛ حيث يقوم المؤلف بتوقيع هذه النسخة بخط يده.

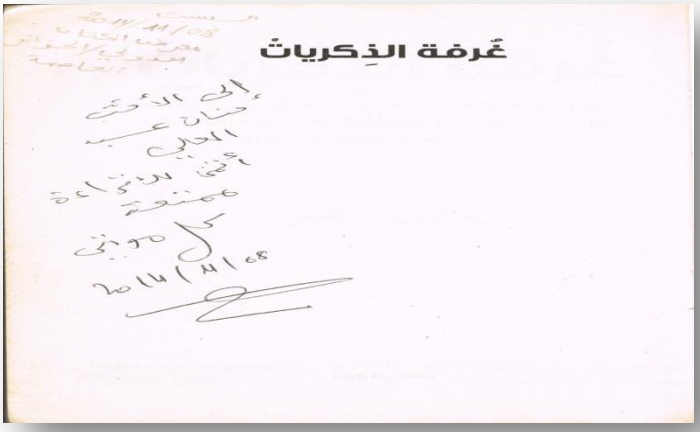

1.3 مكانه وزمن ظهوره: (أين يظهر ومتى؟):

يرى جيرار جينت أنّه « من الأحسن أن يكون في الصفحة المزيفة للعنوان»[32] وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان وحده فقط؛ معنى ذلك أنّ إهداء النسخة هو عبارات مكتوبة بخط اليد يوقعها المؤلف على الصفحة المزيفة للعنوان شخصيا للمهدى إليه ويكون هذا الإهداء عند إصدار الكتاب في طبعته الأصلية.

2.3 العملية التواصلية والتداولية لإهداء النسخة :

تتم العملية التواصلية لإهداء النسخة بين طرفين إثنين هما:

- ✓ المهدي: وهو المؤلف ويكون حضوره ماديا وضروريا في إهداء النسخة، وفي رواية "غرفة الذكريات" هو الروائي الجزائري "بشير مفتي".
- ✓ المهدى إليه: وهو شخص واقعي، إنسان حي، والمتمثل في الآنسة حنان عبد العالي.
- ✓ نص إهداء النسخة: يختلف من شخص إلى آخر بحسب جنسه (أنثى- ذكر) وبحسب الحالة الشعورية للمهدي (المؤلف).

ويتمثل إهداء نسخة رواية "غرفة الذكريات" فيما يأتي: « إلى الأخت حنان عبد العالي أتمنى لك قراءة ممتعة كل مودتي 2014/11/08. التوقيع» [33]، فقد خطه الروائي "**بشير مفتي**" بخط يده على صفحة العنوان المزيف في 2014/11/08، الجزائر العاصمة في معرض الكتاب الدولي. يجعل إهداء النسخة المؤلف يتفاعل مع جمهوره

فيخاطب القارئ مباشرة، لأن«هذه العبارات المكتوبة بخط اليد فيها شيء من روح صاحبها الحميمة» [34]، فهو فعل مرفوق بانفعالات حية مباشرة مع الشخص المهدى إليه.

3.3. وظائف إهداء النسخة:

يجعل جيرار جينت لإهداء النسخة وظيفتين أساسيتين هما [35] :

1- **الوظيفة التداولية:** تقوم هذه الوظيفة بتحقيق التفاعل بين كل من المهدي (الكاتب الواقعي) والمهدى إليه (القارئ الواقعي)، كما أنّها تفعل الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره سواء الخاص أو العام.

2- **الوظيفة الدلالية:** تقوم هذه الوظيفة بالبحث في دلالة الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه. وكذا العلاقات التي تنشأ من خلاله.

أما الوظيفة التي حققها إهداء نسخة "غرفة الذكريات" هي أنّ الرواية تصبح شخصية ولها قيمة لدى مالكها فكونها موقعة لا يمكنه لا إعارتها ولا بيعها، كذلك فإنّه يعزز العلاقة بين القارئ والكاتب؛ بحيث يلتقي بالكاتب شخصيا وبطريقة مباشرة. فإهداء النسخة هو الوسيلة الوحيدة التي يقترب منها القارئ بالكاتب أو العكس، كما يمكن القارئ من التعرف عن شخصية (الكاتب) عن قرب. بالإضافة إلى ذلك فإنّ إهداء النسخة عملية ذات وجهين فبالنسبة للناشر هي عملية إشهار أما للكاتب فهي ذات قيمة معنوية.

خاتمة:

ونخلص في الأخير إلى أنّ عتبة إهداء رواية غرفة الذكريات كان بمثابة نص مصغّر اختزل المتن وساعد القارئ على فهم محتوى الرواية، فهو معبر مهم للدخول إلى عوالم النص. وقد على نوعين الأول "إهداء العمل" دل على العلاقة الحميمية التي ربطت الكاتب بالمهدي إليهم، أما النوع الثاني "إهداء النسخة "فقد دل على العلاقة التي تجمع المؤلف "بشير مفتي" بقرائه.

الهوامش والإحالات:

[1] عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العرب القديم، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، ط 1، 2000م، ص: 23.

[2] « Le Prétexte est donc pour nous ce par quoi un texte se fait livre et se propose comme tel à ces lecteurs, et plus généralement au public plus que d'une limite au d'une frontière étanche, il s'agit ici d'un seuil, ou mot de borges a propose d'une préface, d'un « vestibule » qui offre à tout un chacun la possibilité d'entrer, ou de rebrousser chemin » Gerrard Grenette : Seuils, edition du seuil,1987, P :11

[3] « Que l'on peut situer par rapport à celui du texte lui-même : autour de texte dans l'espace du même volume.. », Ibid ,P :11

[4] « tous les messages qui se situent, au moins à l'origine, à l'extérieur du livre, généralement sur un support médiatique (interviews, entretiens) …», Ibid., P:11.

[5] جيرار جنيت: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، ط1، 2008م، ص 48.

[6] « Sous la responsabilité directe et principale mais non exclusive de l'éditeur, où peut être, plus abstraitement mais plus exactement de l'édition ». Gerrard Genette : seuils, ,1987, P21

[7] « Quand à l'étude particulière de chacun de ces éléments, ou plutôt de ces types d'éléments, elle sera commandée par la considération d'un certain nombre des traits dont l'examen permet de définir le statut d'un message paratextuel, quelque soit. Ces traits décrivent pour l'essentiel ses caractéristique spatiale, temporelle substantielles, pragmatiques et fonctionnelles.
« Pour le dire de façon plus concrète : définir un élément de paratexte consiste à déterminer son emplacement (question où ?), sa date d'apparition, et éventuellement de disparition (quand ?), son mode d'existence, verbale ou autre (comment ?), les caractéristique son instance de communication, destinateur et destinataire (de qui ?- à qui ?), et les fonctions qui animent son message : pourquoi faire ? Ibid, P 10.

[*] بشير مفتي: روائي جزائري ولد عام 1969، له عدة روايات من بينها "أرخبيل الذباب"، "شاهد العتمة"، "بخور السراب" "خرائط لشهوة الليل"، وقد ترجم بعضها إلى اللغة الفرنسية ووصلت روايته "دمية النار" إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العالمية العربية دورة 2012. ينظر بشير مفتي: غرفة الذكريات. رواية، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 1435هـ–2014م، (الغلاف الخلفي للرواية).

[9] المصدر نفسه.

[10] روفية بوغنوط: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص شعبة البلاغة وشعرية الخطاب، إشراف الأستاذ الدكتور، يوسف وغليسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة،2006–2007م، ص 49–50.

[11] مصطفى سلوي: عتبات النص(المفهوم –الموقعية –الوظائف)، سلسلة بحوث ودراسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة–المغرب، ط2003،1م ص 255.

[12] عبد المالك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية ، دار الحوار، اللاذقية–سوريا، ط1، 2009م،ص 199.

[13] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم): لسان العرب ،ج20، إصدارات ةزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار النوادر، المملكة العربية السعودية، الكويت،دط،1431هـ–2010م، مادة(هـ–د–ي)، ص 234–235.

[14] مصطفى سلوي: عتبات النص(المفهوم –الموقعية –الوظائف)، ص 261.

[15] جيرار جينت: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد، ص 93.

[16] المرجع السابق،ص261.

[17] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[18] جيرار جينت:المرجع السابق، ص:93.

[19] نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء- المغرب، ط2007،1م،ص 48.

[20] جميل حمداوي: عتبة الإهداء، مجلة جامعة ابن رشد، هولندا، ع7، ديسمبر 2012، ص 65.

[21] جيرار جينت: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد،ص93.

[22] باسمة درمش: عتبات النص، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، مج 16، ج61،جمادى الأولى1428هـ- مايو2007،ص 39.

[23] المرجع السابق،ص 95.

[24] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[25] بشير مفتي: غرفة الذكريات،ص05.

[26] جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط7، مارس1992،ص287.

[27] بشير مفتي: غرفة الذكريات، ص17.

[28] المصدر نفسه، ص23.

[29] المصدر السابق،ص16.

[30] الصفراني (محمد): التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، "بحث في سمات الآداء الشفهي علم تجويد الشعر"، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب،ط1، 2008م،ص144.

[31] مصطفى سلوي: عتبات النص(المفهوم -الموقعية -الوظائف)، ص 267-268.

[32] جيرار جينت: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد،ص101.

[33] بشير مفتي: غرفة الذكريات،صفحة العنوان المزيف.

[34] عبد المالك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص241.

[35] جيرار جينت: عتبات، تر: عبد الحق بلعابد،ص99.

قائمة المصادر المراجع:

المصادر:

1- مفتي (بشير):غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، الجزائر-لبنان، ط1، 1435هـ-2014م.

المراجع :

المراجع العربية:

1- أشهبون (عبد المالك):عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2009م.

2- سلوي (مصطفى):عتبات النص"المفهوم-الموقعية-الوظائف"، سلسلة بحوث ودراسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة - المغرب،ط1، 2003م.

3- الصفراني (محمد): التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، "بحث في سمات الآداء الشفهي علم تجويد الشعر"، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب،ط1، 2008م.

4- منصر (نبيل): الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب ط1، 2007م.

المراجع المترجمة:

1- جنيت (جيرار):عتبات، ترجمة عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1 2008م.

لمراجع الأجنبية:

1- Genette (Gérard): seuils, édition du seuil ,1987.

الرسائل الجامعية:

1- بوغنوط (روفية):شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص شعبة البلاغة وشعرية الخطاب، إشراف: الأستاذ الدكتور يوسف وغليسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م.

المعاجم والقواميس:

1- مسعود (جبران): معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط7، مارس 1992.

2- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم): لسان العرب، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد دار النوادر، المملكة العربية السعودية، الكويت،ج20، دط،1431هـ-2010م.

المجلات:

1- مجلة جامعة ابن رشد، هولندا، ع7، ديسمبر2012م.

مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، مج16، ج61، شعبان 1420هـ- ديسمبر 1999م.